كلمة

الرئيس الاتحادي الألماني فرانك-فالتر شتاينماير

خلال الفعالية المقامة ترحما على أرواح ضحايا الزلزال في تركيا وسوريا

بتاريخ 20 فبراير/ شباط 2023

أمام بوابة براندنبورغ في برلين

مر أسبوعان تقريبا على وقوع زلزال شديد في منطقة الحدود التركية السورية. إن الأخبار التي تصلنا من المدن المدمرة تتركنا في حالة ذهول، والصور المفجعة قد انطبعت في ذاكراتنا أبداً. إنها لكارثة من كوارث القرن!

بالكاد يمكن أن نجد الكلمات المناسبة لوصف هذا الهول. لقد لقي أكثر من 45 ألف شخص حتفه. عشرات الآلاف تم انقاذهم من تحت أنقاض بيوتهم وهم مصابون إصابات شديدة في جسدهم ووجدانهم. عدد لا يحصى ولا يعد ما زال مطموراً تحت الحطام. وبالكاد هناك بصيص أمل لإخراجهم أحياء من تحتها.

الكثير من الناجين تحت آثار الصدمة، يخالجهم يأس أليم، ويشعرون بضياع شديد. لا يعرفون ما ينتظرهم بالغد، ولا يعرفون مَن مِن عائلاتهم ما زال على قيد الحياة.

في كل أنحاء المنطقة المنكوبة، قلوب الناس مثقلة بالحزن على فقدان أقربائهم، الأمهات والآباء، والبنات والبنين، والأخوة والأخوات. ففي كل مكان أناس فقدوا منازلهم وفقدوا كل ما يملكون. البعض منهم يعيش في خيام ومراكز للإيواء، والبعض الآخر ما زال ينام في الخلاء بلا حماية من البرد القارس، بلا مياه وبلا كهرباء، بلا ملابس دافئة، وبلا غذاء وبلا رعاية طبية.

إن الحزن واليأس هائلان، ولكنهما لا يفجعان قلوب الناس هناك فقط. ففي بلدنا أيضا يعيش الكثيرون ممن فقدوا أقرباءهم وأصدقاءهم.

سيداتي وسادتي،

لقد اجتمعنا مساء اليوم في برلين، لكي نقف سويا ونترحم على أرواح ضحايا هذه الكارثة المدمرة.

يجمعنا الحداد الصامت على أرواح الشهداء. يجمعنا الحزن والألم.

نفكر في الناجين بالمنطقة المنكوبة. نفكر فيكم أنتم، في أضنة وغازي عنتاب وفي أورفة. وفيكم أنتم، في ملطية وقهرمان مرعش وإدلب وحلب. فيكم أنتم جميعا، يا من أصبحت مدنهم وأماكن سكنهم تحت الأنقاض. ونقول لكم: إننا نرى معاناتكم ومحنتكم. ونسمع نداءكم للنجدة. ولن نتخلى عنكم!

كما نفكر مساء اليوم في الأشخاص الكثيرين في بلدنا الذين لهم أقرباء وأصدقاء في تركيا وسوريا. نفكر في النساء والرجال هنا في برلين وفي مدن ألمانية أخرى عديدة وفي كافة الجاليات، حيث أمضوا الأيام الأخيرة رجاءً وخوفاً وصلاةً وبكاءً. ويا أسفاه كان ذلك بالنسبة للكثيرين سدىً!

أود أن أقول لكم جميعا اليوم: هناك عدد هائل من الأشخاص في بلدنا يشاطرون أحزانكم وقلقكم. ألمكم هو ألمنا.

سيداتي وسادتي،

إنها حقا مأساة! إن المشاهد والتقارير، والوجوه والأصوات من منطقة وقوع الزلزال، تمس قلوب الناس في جميع أنحاء العالم. وتحديدا في بلدنا نشعر بموجة عارمة من النخوة لمساعدة الغير، مما يملؤني امتناناً.

إن فرق الانقاذ، ومنها من ألمانيا أيضا، تقوم بأعمال التنقيب في المنطقة المنكوبة بحثا عن أشخاص تحت الأنقاض، كما يعالجون المصابين ويدفنون الموتى. الكثير من المساعدات والمساعدين الطوعيين سافروا على نفقتهم الخاصة إلى منطقة وقوع الكارثة لتقديم يد العون في حقول الحطام. في جميع أنحاء بلدنا يجمع الناس التبرعات ويقومون بتنظيم نقل المساعدات الإغاثية سواء كان ذلك في دور رعاية الأطفال أو المدارس أو المكاتب أو قاعات المصانع أوالجمعيات. عائلات كثيرة تشاطر أحزان المفجوعين وتقدم لهم التعازي والمواساة. كما أن الكثيرين مستعدون لاستقبال ذويهم وأصدقائهم من منطقة وقوع الزلزال في بيوتهم.

أتقدم بالشكر من أعماق قلبي إلى كل من يقدم المساعدة الآن. فإن إنسانيتكم هي شعاع نور وسط هذه الأوقات القاتمة! إن تعاطفكم يبعث العزيمة والتفاؤل والأمل في القلوب!

سيداتي وسادتي،

ما زال عدد كبير من الناس ينتظرون المساعدات في شمال غرب سوريا. من الجيد أن الأمم المتحدة وصلت إلى هناك الآن وأنها تبحث عن طرق وسط الحطام للوصول إلى المطمورين تحت الأنقاض وأنها تحاول إيصال الإمدادات بالمساعدة إلى المناطق التي هي في أمس الحاجة لها. ولكنني أخاطب اليوم تحديدا القيادة السياسية في سوريا، وأقول لها: دعوا القائمين على المساعدة يؤدوا عملهم المنقذ للأرواح! لا حق لأحد في عرقلة المساعدات الإنسانية!

إننا على أتم اليقين: إن الأفراد في منطقة وقوع الزلزال يحتاجون الآن إلى مساعداتنا. وسيحتاجون إليها في المستقبل أيضا. من يدرك حجم الدمار يمكن أن يتصور أن الأمر سيستغرق وقتا طويلا حتى يتم توفير الاحتياجات الأساسية للناجين في المنطقة المنكوبة بشكل منتظم.

ما نحتاج إليه الآن هو أن نتكاتف باستمرار. ستبقى إنسانيتنا مطلوبة حتى بعد زوال مشاهد الزلزال من نشرات الأخبار وحلول أخبار أخرى مكانها. يمكن للجميع تقديم المساعدة، البعض بنسبة أكبر، والبعض الآخر بنسبة أقل. البعض يساعد بشكل عملي، والبعض الآخر من خلال التبرعات. ولكن الأهم هو أن نقدم المساعدة أيا كانت، وأن نقوم بذلك يدا بيد، حتى يتسنى لنا القول: ألمانيا، بلدنا المشترك يقف إلى جانبكم!

سيداتي وسادتي،

إنني متواجد هنا اليوم، إننا نحن متواجدون هنا اليوم لنؤكد لجميع المتضررين من الكارثة: نحن نقف إلى جانبكم. وسنبقى بجانبكم.

Biz her zaman yanınızdayız (باللغة التركية).

سنبقى بجانبكم (باللغة العربية)

Emê li cem we bin (باللغة الكردية).